بلغ

وكب حقه أو جرعه ثم دار باصل تلك الشجرة بالمغرب حتى يسقط هرمًا ازاء سوءته بيده ونفخ فيها من
روحه وازاقه فيها لمن وتراسوله لحنه بالغ لحنه لعمر الا ويخرج من اصل تلك الشجرة وهذا الاسناد عن
عبد الله بن المبارك عن معمر الاشعث بن عبد الله عن شهر ابن حوسب عن ابي هريرة قال في لحنه شجرة تقال
طوبى يقول الله لها تفتقي لعبدك عايشا فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما يشا وتفتق له عن
الراحلة برحلها ورماحها وهيئتها كما شا وعن الشاب فوله عز وجل كذلك ارسلناك في امة كما ارسلنا الا
الى الامم ارسلناك الى هذه الامة قد خلت مضت من قبلها امم لتتلوا القران عليهم الذي اوحينا اليك وهم
يكفرون بالرحمن قال قتادة ومقاتل وابن جريج الاية مدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك ان سهيل
بن عمرو لما جا واتفقوا ان يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب اكتب كما كتب فكتب باسمك اللهم فهذا معنى
قوله وهم يكفرون بالرحمن والمعروف ان الاية مكية وسبب نزولها ان ابا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا يدعوا الهين يدعوا الله ويدعوا الها اخر
يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا رحمان اليمامة فنزلت هذه الاية ونزل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وروي عن الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في كفار قريش
حين قالوا لظهير النبي صلى الله عليه وسلم اسجد وا للرحمن قالوا وما الرحمن قال الله تعالى قل ظهير عليه لو كنا عمرت
واليه متاب اي توبتي ومرجعي قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية نزلت في نفر من مشركي
مكة منهم ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية جلسوا خلف الكعبة فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له عبد الله
ابن ابي امية ان سرك ان نسعد فسير جبال مكة بالقران فاذهبنا عنها حتى تنفسح فانها ارض ضيقة
ونزرع ونحرث فلنا البساتين فلست كما زعمت يا هون علي ربك من داود حتى سخر له الجبال تسبح معه
او سخر لنا الريح فنركبها الى الشام لميرتنا وحوائجنا ونرجع في يومنا فقد سخرت الريح لسليمان كما زعمت
ولست يا هون على ربك من سليمان واحيي لنا جدك قصيا او من شيت من موتانا لنسئله عما اقول احق
ما تقول ام باطل قال عيسى بن المعتمر ولست يا هون على الله منه فانزل الله عز وجل ولو ان قرانا سيرت
به الجبال فاذهبت عن وجه الارض او قطعت به الارض او شققت فجعلت انهارا وعيونا او كلم به
الموتى واختلفوا في جواب لو فقال قوم جوابه محذوف اكتفى بمعرفة السامعين مراده وتقديره لكان
هذا القران كقول القائل لو قيل لهذا القران قيل قرانكم لفعل بقرانكم وقال اخرون جواب لو مقدم
وتقديره الكلام وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال كما نه قال لو سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكفروا بالرحمن ولم يومنوا ما سبق من علمنا فيهم كما قال ولو
اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا ثم قال بل لله الامر جميعا
اي في هذه الاشيا ان شا فعل وان شا لم يفعل افلم ييئس الذين امنوا قال الزجاج المعنى معناه افلم
يعلم قال الكلبي في لغة النخع وقيل لغة هوازن يدل عليه قراة ابن عباس افلم تبين الذين امنوا
وانكر الفرا ان يكون ذلك بمعنى العلم وزعم انه لم يسمع احدا من العرب يقول يئست بمعنى علمت ولكن

معنى

معنى العلم فيه مصرح ذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا هذا من المشركين طمعوا في ان يفعلوا
ما سالوا فيومنوا فنزل افلم ييئس الذين امنوا يعني الصحابة من ايمان هولا اي اليس يا سول الله علم وكل من
علم شيئا ييئس عن خلافه فيقول الم يوسهم العلم ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة قال عطا الفرا هي الحيلة قارعة اي نازلة وداهية تقرعهم من انواع البلا احيانا
بالحرب وتارة احيانا وتارة بالسلب واحيانا بالقتل والاسر وقال ابن عباس اراد بالقارعة السرية التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثهم اليهم او تحل انت يا محمد بنفسك قريبا من دارهم حتى ياتي
وعد الله ودينه ان الله لا يخلف الميعاد وكان الكفار يقولون هذه الاشيا على سبيل الاستهزا فانزل الله
تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ وكيف فامليت للذين كفروا امهلتهم
واطلت لهم المدة ومنه الملوان وهو الليل والنهار ثم اخذتهم عاقبتهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار
فكيف كان عقابي اي عقابي لهم اي هو قائم على كل نفس بما كسبت اي حافظها ورازقها وعالم بها ومجازيها
بما عملت وجوابه محذوف تقديره كمن ليس قائما بل عاجز عن نفسه وجعلوا لله شركا قل سموهم هولا
اسماهم وقيل صفوهم لنرى ارزاقهم هل هي اهل ان تعبدوه ام تعبدونه اي تخبرون الله بما لا يعلم في الارض
فانه لا يعلم لنفسه شريكا ولا في الارض الها غيره ام بظاهر من القول سموه وهو في تحقيقه باطل
لا اصل له وقيل بباطل من القول قال تعالى وهو في الواسون اي لحجة وتلك شكاة ظاهرة عنك عار عنها
اي زايل بل زين للذين كفروا مكرهم قال مجاهد شركهم وكذبهم على الله وصدوا عن السبيل اي
صرفوا عن الدين قرا اهل الكوفة ويعقوب وصدوا عن السبيل وهي حمزة المومن وصدوا بضم الصاد وقرا
الاخرون بالفتح لقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقوله والذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر والعذاب
الاخرة اشق وما لهم من الله من واق مانع يمنعهم من العذاب قوله مثل الجنة التي وعد اي صفة الجنة
كقوله تعالى ومثل الذين كفروا اي صفة الذين كفروا تجري من تحتها الانهار اي صفة الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار وقيل مثل صلة مجازها الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم
اي لا ينقطع ثمرها ونعيمها وظلها اي ظلها ظليل لا يزول وهو رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة
يفنى هذه عقبى اي عاقبة الذين اتقوا يعني الجنة وعقبى الكافرين النار قوله والذين اتيناهم الكتاب
يعني القران وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يفرحون بما انزل اليك من القران ومن الاحزاب من ينكر
بعضه هذا قول مجاهد وقتادة وقال الاخرون كان ذكر الرحمن قليلا في القران في الابتدا فلما اسلم
عبد الله بن سلام واصحابه شاهدوا قلة ذكره مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله ذكره في القران
فرحوا به فانزل الله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه
يعني مشركي مكة حين كتب الكتاب صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف من رحمان
الا رحمان اليمامة يعني مسيلمة الكذاب فانزل الله وهم يذكر الرحمن هم كافرون وهم يكفرون بالرحمن وانما
قال بعضه لانهم كانوا لا ينكرون ذكر الله وينكرون ذكر الرحمن قل يا محمد انما امرت ان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مابِ اي مرجعي وكذلك انزلناه حكما عربيا لقول كما انزلنا اليك الكتاب يا محمد

ان علينا البيان ثم ان علينا بيانه

الى الانبيا وهم
على الكفار الذين كذبوا
الرسل
والقران